

أثر المَقْدَرَة الإدارية على ممارسات إدارة الأرباح وانعكاسها على الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية: دراسة تطبيقية على عينة من الشركات في سوق العراق للأوراق المالية

مي زهير يونس

مدرس، العلوم المحاسبية، الجامعة التقنية الشمالية، العراق

Mazy@ntu.edu.iq

بسام خضر يوسف

مدرس مساعد، العلوم المحاسبية، الجامعة التقنية الشمالية، العراق

Bassam_kudhur@ntu.edu.iq

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان أثر المقدرة الإدارية على ممارسات إدارة الأرباح وتحديد مفهوم وكيفية قياس الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية لعينة من الشركات في سوق العراق للأوراق المالية وكذلك الوقوف على انعكاسات ممارسات إدارة الأرباح على الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية وتناول هذا البحث المقدرة الإدارية كمتغير مستقل والمتمثل ب (المبيعات، الرفع المالي، الحجم، الأداء، القيمة السوقية) وإدارة الأرباح كمتغير تابع المتضمن معدل الربحية وانعكاسها على الملاءمة القيمية للمعلومات وتمثلت عينة الدراسة مجموعة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية باستخدام برامج الإكسل وال SPSS للتحليل الإحصائي حيث توصلت الدراسة إلى وجود ذو دلالة إحصائية ومعنوية بين متغيرات الدراسة للفترة من 2016 – 2024 مبيناً مدى تأثير المَقْدَرَة الإدارية على ممارسات إدارة الأرباح وانعكاسها على الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية بعلاقة إيجابية ذات تأثير معنوي جوهري بين متغيرات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المقدرة الإدارية، ممارسات إدارة الأرباح المحاسبية، الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية.

The impact of administrative ability on earnings management practices and its reflection on the value relevance of accounting information: An applied study on a sample of companies in the Iraq Stock Exchange

May Zuhair Younis

Lecturer, Accounting Science, Northern Technical University, Iraq
Mazy@ntu.edu.iq

Bassam Khudhur Yousif

Assistant Lecturer, Accounting Science, Northern Technical University, Iraq
Bassam_kudhur@ntu.edu.iq

Abstract

The study aimed to show the impact of administrative ability on profit management practices and determine the concept and how to measure the value suitability of accounting information for the defect of companies in the Iraq Stock Exchange as well as to stand on the repercussions of profit management practices on the value suitability of accounting information and this research dealt with administrative ability as an independent variable represented by (sales, leverage, size, performance, market value) and profit management as a dependent variable that includes the profitability rate and its reflection on the value suitability of the information and a sample The study is a group of companies listed on the Iraq Stock Exchange using Excel and SPSS programs for statistical analysis, where the study found a statistically significant and significant presence among the study variables for the period from 2016 to 2024, indicating the extent of the impact of administrative ability on profit management practices and its reflection on the value suitability of accounting information with a positive relationship with a substantial moral impact between the study variables.

Keywords: Managerial Ability, Earnings Management Practices, Value Relevance of Accounting Information.

المقدمة

تعد المقدرة الإدارية لدى المديرين هي واحدة من أهم عوامل إنجاح الشركة حيث يُسهم هؤلاء المدير في إحداث تغييرات مهمة في قيمة الشركة من خلال قراراتهم الاقتصادية التي يتخذونها، يمتلك أغلب المديرين قدرات ومواهب وسمعة وإدارة جيدة تمثل ثروة من المعرفة المهنية التي تساعد على اتخاذ قرارات وأحكام أفضل مع فهم أعمق للبيئة الاقتصادية للشركة بالإضافة إلى امتلاكهم القدرة على تطبيق معايير المحاسبة بمرونة أعلى عند إعداد القوائم المالية، باختيار من بين البدائل المحاسبية المتاحة سواء في تقييم المخزون وطرق الاستهلاك وتقدير الأحداث المستقبلية أو تقدير قابلية استرداد الديون المشكوك في تحصيلها، إن هذه المرونة في تطبيق المعايير المحاسبية في إدارة الأرباح تؤدي إلى تغييرات في ثروات المساهمين ومصالحهم التي تؤثر أيضًا على قرارات الأطراف الخارجية كالمقرضين والعملاء.

تعمل المنشآت التجارية في بيئات تتميز بعدم اليقين مما يستدعي الأمر الاعتماد على خبرة وقدرات كبار المديرين التنفيذيين الذين يمتلكون أفضل فهم للبيئات الداخلية والخارجية لشركاتهم بما يُعزز من المصداقية عند نشر مختلف أنواع المعلومات المحاسبية للأسواق المالية مما يجعل كفاءة الإدارة لدى أكبر المديرين التنفيذيين واحدة من أهم العوامل الرئيسية للنجاح التي يعتمد عليها العديد من الأطراف إلى درجة يمكن أن تكون محفزًا لتحقيق الملاءمة القيمة للمعلومات المحاسبية كإحدى السمات الأساسية لجودة التقارير المالية.

إن المديرين ذو القدرات الإدارية العالية يمكنهم من استخدام قدراتهم للحد من سلوك إدارة الأرباح وتعزيز جودة الأرباح ويمكن أيضًا استخدام هذه القدرات بشكل إيجابي في إدارة الأرباح بحيث يمكنهم من تصنيف أدوات إدارة الأرباح تحت قاعدة الاستحقاق والأنشطة الفعلية في إدارة المحاسبة بنظام يطلق عليه نظام الاستحقاق حيث يتخذ المديرون تدابير لإدارة الأرباح لتحقيق الأهداف المرغوبة من خلال تلاعبهم بأساس الاستحقاق وذلك من خلال الاعتراف المبكر بالعائدات وتأخير النفقات ويمكن أن تكون أساليب إدارة الأرباح نافعة عند قيام المديرون بممارسة تقديراتهم لتعزيز قيمة معلومات الأرباح وكشف المعلومات الشخصية لأصحاب المصلحة كما تهدف الأساليب المفيدة لإدارة الأرباح على توفير إشارة عن الأداء الحالي والمستقبلي

للشركة ومن ناحية أخرى ويمكن للإدارة استخدام المرونة التي توفرها معايير المحاسبة لإدارة الأرباح بطريقة غير أخلاقية مما يؤدي إلى تشويهاً في الأرباح المعلن عنها.

المحور الأول: منهجية البحث والدراسات سابقة

1-1 منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

تعد المعلومات المحاسبية واحدة من أهم الأركان الأساسية في عملية اتخاذ العديد من القرارات من قبل المستخدمين في أسواق الأوراق المالية حيث أصبحت أهمية هذه المعلومات أحد أهم المعايير الرئيسية لتقييم جودة التقارير المالية حيث تفقد المعلومات المحاسبية قيمتها إذا لم تكن مفيدة ونافعة لمستخدمي هذه القوائم ويمكن تلخيص المشكلة بالآتي:

هل يمكن للمقدرة الإدارية أن تحد من ممارسات إدارة الأرباح ومدى تأثيرها على الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية كأحد خصائص جودة المعلومات المحاسبية في سوق العراق للأوراق المالية؟

ثانياً: أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من شقين أساسيين:

- أولهما إن المدراء هم النقطة المهمة لأي كيان في الوحدة الاقتصادية ومع ذلك فإنهم يختلفون في تفضيلاتهم وتحملهم للمخاطر والمهارات المكتسبة والتي تؤثر بشكل وآخر على المسار الذي تسير عليه الشركات في بيئة الأعمال وباختصار فإن خصائص المديرين تؤثر في اختيار الاتجاه الأمثل والمناسب للشركات وتؤثر على مسارها العملي.
- وثانياً تركز الكثير من الأدبيات بشكل متزايد في الآونة الأخيرة في عدة مجالات بحثية بما في ذلك المحاسبة والاقتصاد والتمويل على فحص مدى تأثير الخصائص الإدارية على قرارات الشركات ونتائجها كسياسات الاستثمار والتمويل وتعويزات المدراء وجودة الأرباح المحاسبية وتنبؤات الإدارة بالأرباح وغيرها.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان دور المقدرة الإدارية للمدراء التنفيذيين في التقليل من الأثر السلبي لأنشطة إدارة الأرباح الحقيقية على الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية في عدد من الشركات المدرجة في بورصة العراق للأوراق المالية ومن هذا الهدف الرئيسي يتم اشتقاق الأهداف الفرعية التالية:

1. دراسة دور المقدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين في تخفيف الأثر السلبي للممارسات إدارة الأرباح وانعكاسها على جودة المعلومات المحاسبية.
2. تدقيق الإطار المحاسبي لطبيعة إدارة الأرباح وممارساتها وأساليبها.
3. استكشاف تأثير المقدرة الإدارية للمديرين على العلاقة التفاعلية بين ممارسات إدارة الأرباح وقيمة الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية.

رابعاً: فرضية البحث:

يفترض البحث:

- الفرضية الصفرية (H_0): لا يوجد ارتباط قانوني بين مجموعتي المتغيرات، أي أن التغيرات في Set 1 لا تؤثر بشكل معنوي على Set 2.
- الفرضية البديلة (H_1): هناك ارتباط قانوني معنوي بين المجموعتين.

خامساً: حدود البحث:

1. الحدود المكانية: يقتصر على مجموعة من الشركات في سوق العراق للأوراق المالية.
2. الحدود الزمنية: تتمثل الحدود الزمنية للفترة (2024/9/1 إلى 2025/3/1).

سادساً: أسلوب البحث:

تم الاعتماد على الأسلوب الوصفي بالاعتماد على الأدبيات الخاصة بالمقدرة الإدارية وممارسات إدارة الأرباح والقيمة الملاءمة للمعلومات المحاسبية من خلال مجموعة من الدراسات والكتب والرسائل الجامعية العربية منها أو الأجنبية على حد سواء أما الجانب التطبيقي فشمّل على مجموعة من الشركات المختارة في سوق العراق للأوراق المالية.

2-1 الدراسات السابقة

1. دراسة صبري ماهر مشتهي وإبراهيم علي واكد وأحمد بشير البردويل (2023) بعنوان تأثير القدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين على قيمة المنشأة في الشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس تأثير القدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين على قيمة المنشأة في الشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين، اعتمدت الدراسة على تحليل القوائم المالية المنشورة للشركات غير المالية خلال الفترة من 2011 إلى 2021، حيث تم اختيار عينة من 30 شركة تمثل مختلف القطاعات غير المالية (الصناعة، الخدمات، والاستثمار) مما يشكل 90.9% من إجمالي الدراسة.

استخدمت الدراسة نموذج Demerjian لقياس التأثير المستقل الذي يمثل القدرة الإدارية، كما اعتمدت على مؤشر Q s'Tobin كمؤشر لقيمة المنشأة. وقد تم استخدام معدل العائد على الأصول ونسبة المديونية كمغيرات تحكمية لضبط العلاقة بين المتغير المستقل (القدرة الإدارية) والمتغير التابع (قيمة المنشأة).

أظهرت نتائج تحليل البيانات أن هناك كفاءة إدارية لدى المديرين في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين بشكل عام، حيث حصلت الشركات الخدمية على أعلى مستوى من القدرة الإدارية، بينما كانت الشركات الصناعية في أدنى مستوى. وأكدت الدراسة وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لقدرة المديرين الإدارية على قيمة المنشأة وفقاً لمؤشر Q s'Tobin، مع اعتبار كل من معدل العائد على الأصول ونسبة المديونية كمغيرات تحكمية.

ومن بين التوصيات التي توصلت إليها الدراسة، يجب على أصحاب المصلحة وضع قواعد وإجراءات واضحة لاختيار وتعيين المديرين التنفيذيين الذين يتمتعون بقدرات إدارية عالية نظراً لتأثيرهم الإيجابي على قيمة الشركة.

2. دراسة الدكتور محمد إبراهيم محمد حسين (2019) بعنوان تأثير القدرة الإدارية للمديرين على العلاقة ما بين إدارة الأرباح الحقيقية والأداء المستقبلي لمنشآت الاعمال دراسة تطبيقية:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور القدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين في تقليل التأثير السلبي لأنشطة إدارة الأرباح الحقيقية على أداء الشركات في المستقبل. استخدم الباحث مؤشر القدرة المقدم من

Lev و Demarien و (2012) McVay لقياس القدرة الإدارية، حيث يقيس كفاءة استخدام المديرين للموارد المتاحة مقارنة بالمديرين الآخرين في نفس الصناعة.

أما بالنسبة لإدارة الأنشطة الحقيقية، فقد اعتمدت الدراسة على المنهجيات التي قدمها Roy Chowdhury و (2016) Mizik و (2006) Kothari وتم التعبير عن الأداء المستقبلي من خلال معدل العائد على الأصول (ROA) وتدفقات النقد التشغيلية إلى إجمالي الأصول (CFO) للسنوات الثلاث التالية.

خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية وجوهرية بين القدرة الإدارية للمديرين وممارسة إدارة الأرباح من خلال التلاعب بالأنشطة التشغيلية الحقيقية.

وفي الختام، أوصت الدراسة بأن يتعين على المديرين استثمار قدراتهم ومهاراتهم في التلاعب بالأرباح من خلال ممارسة أنشطة إدارة الأرباح الحقيقية، بدلاً من اللجوء إلى التلاعب بالمبيعات والإنتاج والنفقات بطرق غير مشروعة. يُعتبر هذا الخيار بديلاً فعالاً لاستخدام قدراتهم الإدارية لتحقيق الأرباح بطريقة مستدامة دون التأثير السلبي على أداء الشركات في المستقبل.

3. دراسة علي يوسف (2012) بعنوان أثر استقلالية مجلس الإدارة في ملاءمة معلومات الأرباح المحاسبية لقرارات المستثمرين في الأسواق المالية:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهمية استقلالية مجلس الإدارة في تأثير ملاءمة معلومات الأرباح المحاسبية على قرارات المستثمرين في الأسواق المالية. تعتبر الأرباح المحاسبية أساسية في المحاسبة، ولها تأثير كبير على قرارات المستثمرين.

أُجريت الدراسة التطبيقية على 78 شركة نشطة في سوق الأوراق المالية خلال الفترة من 2005 إلى 2008، وكشفت عن عدة نتائج مهمة:

- وجود غالبية من أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين: يؤثر بشكل إيجابي على ملاءمة معلومات الأرباح المحاسبية.
- قيام رئيس المجلس بدور مزدوج: حيث يشغل منصب رئيس المجلس ورئيس الإدارة التنفيذية، مما يؤثر سلباً على ملاءمة معلومات الأرباح المحاسبية.

- **حجم مجلس الإدارة:** لم يُظهر تأثيرًا كبيرًا على ملاءمة معلومات الأرباح المحاسبية، ولكن يبدو أن الحجم المتوسط للمجلس، الذي يتراوح بين 7 إلى 9 أعضاء، يقلل من التأثير السلبي.

تؤكد هذه النتائج على أهمية تشكيل مجالس إدارة مستقلة ومتوازنة لضمان جودة وملاءمة معلومات الأرباح المحاسبية، والتي تؤثر بشكل كبير على قرارات المستثمرين في الأسواق المالية.

4. دراسة علاء الدين توفيق إبراهيم (2022) بعنوان أثر العلاقة بين القدرة الإدارية وإدارة الأرباح بتغيير التصنيف على شفافية التقارير المالية وقيمة الشركة دراسة تطبيقية:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير التفاعل بين قدرة الإدارة (MA) وإدارة الأرباح من خلال تحويل التصنيفات (EMBCS) على شفافية التقارير المالية وقيمة الشركة وتحلل هذه الدراسة ما إذا كانت الإدارة عالية الكفاءة أكثر احتمالًا من الإدارة الأخرى في تحويل التصنيفات بشكل متعمد كوسيلة لإدارة الأرباح. علاوة على ذلك، تختبر هذه الدراسة أيضًا النتائج الاقتصادية المرتبطة بالعلاقة بين ممارسات تحويل التصنيفات وقدرة الإدارة. تم جمع البيانات من 125 شركة غير مالية مدرجة في سوق رأس المال السعودي من عام 2015 إلى عام 2019. تظهر النتائج أن قدرة الإدارة العليا تخفف من ممارسات تحويل التصنيفات. كما تظهر النتائج أن العلاقة بين ممارسات تحويل التصنيفات وقدرة الإدارة تقلل من تكاليف الوكالة كمؤشر على شفافية المعلومات المحاسبية علاوة على ذلك تظهر نتائج البحث أن العلاقة بين ممارسات تحويل التصنيفات وقدرة الإدارة لها تأثير إيجابي على قيمة الشركات المدرجة في سوق رأس المال السعودي.

5. دراسة Dr. Alaa eldin Tawfeek Ebrahim Deef بعنوان تأثير العلاقة بين قدرة الإدارة وإدارة الأرباح من خلال تحويل التصنيف على شفافية التقارير المالية وقيمة الشركة: دليل تجريبي من السوق الرأسمالي السعودي:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء تأثير التفاعل بين قدرة الإدارة (MA)، وإدارة الأرباح من خلال تحويل التصنيف (EMBCS) على شفافية التقارير المالية وقيمة الشركة. تفحص هذه الدراسة ما إذا كانت الإدارة ذات الكفاءة العالية أكثر احتمالًا من غيرها من المدراء في استخدام تحويل التصنيف بشكل متعمد كوسيلة لإدارة الأرباح. علاوة على ذلك، تختبر هذه الدراسة أيضًا العواقب الاقتصادية المرتبطة بالتفاعل بين ممارسات EMBCS وMA. جمعنا البيانات من 125 شركة غير مالية مدرجة في سوق رأس

المال السعودي من عام 2015 إلى عام 2019 تظهر النتائج أن قدرة الإدارة العالية تخفف ممارسات EMBCS. كما تظهر النتائج أن التفاعل بين ممارسات EMBCS و MA يقلل من تكاليف الوكالة كمؤشر على شفافية المعلومات المحاسبية. علاوة على ذلك، تظهر أن العلاقة بين ممارسات EMBCS و MA لها تأثير إيجابي على قيمة الشركات المدرجة في سوق رأس المال السعودي.

6. دراسة محمد إبراهيم محمد حسين (2018) بعنوان تأثير القدرة الإدارية للمديرين على العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية والأداء المستقبلي لمنشآت الأعمال:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور قدرة الإدارة للمديرين التنفيذيين في التخفيف من التأثير السلبي لأنشطة إدارة الأرباح الحقيقية على الأداء المستقبلي للشركات. استخدم الباحث مؤشر قدرة الإدارة (DEA Score) الذي قدمه McVay و Lev و Demerjian في عام 2012 لقياس قدرة الإدارة للمديرين، استناداً إلى كفاءتهم في استخدام الموارد المتاحة وتحقيق مستويات أعلى من المخرجات مقارنة بالمديرين الآخرين في نفس الصناعة.

تم إجراء الدراسة من خلال تحليل قطاعي طولي يمتد على مدى السنوات من 2005 إلى 2015 لـ 55 شركة.

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية وجوهرية بين قدرة الإدارة للمديرين وممارسة إدارة الأرباح من خلال التلاعب بأنشطة التشغيل الحقيقية. وهذا يوحي بأن المديرين يستثمرون قدراتهم ومهاراتهم في تلاعب الأرباح عبر المشاركة في أنشطة إدارة الأرباح الحقيقية، مثل تضخيم المبيعات بشكل غير حقيقي لتحقيق مستويات إنتاج غير عادية والتحكم في النفقات الاختيارية لتوجيه الأرباح نحو أهداف محددة مسبقاً.

المحور الثاني: التعريف النظري للمقدرة الإدارية

1-2 ما هية المقدرة الإدارية:

لقد اختلف الباحثين في إعطاء مفهوم شامل للمقدرة الإدارية لذا تم التطرق لمفاهيم عدة من وجهات نظر مختلفة

فقد عرفت على أنها القدرات الفنية التي تمكن المديرين التنفيذيين من استخدام الموارد التنظيمية لدعم قراراتهم وأداء شركاتهم في مواجهة التحديات الخارجية والبعض الآخر عرفها على أنها تتضمن مجموعة من صفات المديرين التنفيذيين مثل الخبرة المالية والفئة العمرية والشهادات المهنية، والتي تمثل رأس المال البشري الإداري في الشركة وتؤثر بشكل إيجابي على أداء الشركة. (أحمد محمد شاكر، 2019: 742)

وعرفت بأنها تعبير عن مدى كفاءة المديرين في إنشاء أو تعديل الطريقة التي تعمل بها الشركة لتحقيق أهدافها من خلال قدراتهم الديناميكية ويعني هذا أن تأثيرها يمتد إلى البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة. (harris and helfat, 2016:1-3)

والبعض الآخر عرفها بأنها مجموعة من الخصائص والتجارب والمهارات التي تميز المدير، وتمكّنه من تطوير استراتيجيات تساعد في تحسين استغلال موارد الشركة. وفي الوقت نفسه، يتكيف مع التغيرات البيئية والتشغيلية، مما يساهم في الحفاظ على مستوى أداء متوازن للشركة وخلق المزيد من الفرص المستقبلية. (دينا عبد العليم كريمة، 2023: 239)

وتعد القدرة اللازمة والمعرفية التي تمكّن المدير من تكوين وإدارة موارد الشركة بكفاءة وتمكنه من تحديد التغيرات التي تطرأ على البيئة التشغيلية والقانونية والمحاسبية وتغيرات أحوال السوق التي تؤدي في النهاية إلى زيادة قدرتهم على قيادة الشركات التي تعمل في ظل أصعب البيئات التشغيلية تعقيداً وخلق قيمة لأي منظمة. (إيهاب عبد الفتاح محمد، 2017: 45)

هذا وإن قدرة المديرين التنفيذيين العالية تعكس ارتفاع قيمتهم الكامنة حيث يتمتعون بفهم أفضل للقيمة الأساسية لشركاتهم ومحركات التكلفة والإيرادات ولديهم تقنيات تقييم متقدمة للشركات الحالية والمحتملة بالإضافة إلى كفاءتهم في عمليات الاندماج والاستحواذ التي تتناسب مع استراتيجية الشركة مما يجعلها أقل عرضة لفقدان القيمة والتصفية بعد الاستحواذ وهذا ينعكس على كفاءة الاستثمار وقيمة النقدية بالإضافة إلى أن المساهمين يمنحون قيمة أكبر لشركاتهم. (Gan, 2015: 15).

وتعتمد المقدرة الإدارية على مجموعة من السمات التي يتمتع بها المديرون التنفيذيون مثل المعرفة، والتجارب الشخصية، والمهارات الإدارية، وميلهم نحو المخاطرة، وأسلوب الإدارة هذه الصفات تمكّنهم من فهم طبيعة بيئة الأعمال وتساعدتهم في استخدام الموارد المتاحة بكفاءة، مما يؤدي بدوره إلى تأثير إيجابي على عملية اتخاذ القرارات وتحديد السياسات المعتمدة من قبل الشركة بما في ذلك سياسات توزيع الأرباح

والتي تؤثر على تداول الأسهم وسيولة السوق في سوق الأوراق المالية. (سامح محمد أمين النجار، 2021: 763)

وبناء على ما تم التطرق إليها من مفاهيم مختلفة يمكن إعطاء مفهوم شامل للمقدرة الإدارية من جانبين:

1. الجانب الشخصي: يرتبط بالخصائص الشخصية للفريق الإداري في الشركة، مثل الخبرة التي تعكس المعرفة والموهبة.

2. الجانب التأثيري: يتعلق بتأثير هذه الخصائص على أداء الشركة.

وبناءً على ذلك يمكن تعريف المقدرة الإدارية بأنها الخبرة الضرورية التي يجب أن يمتلكها الفريق الإداري في الشركة مما يمكنهم من اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب وتهدف هذه القرارات إلى استغلال الموارد بشكل أمثل مما يساهم في خلق قيمة مضافة للشركة.

فالمقدرة الإدارية هي عنصر حيوي لنجاح الشركات في أسواق رأس المال تسمح القدرة الإدارية الأعلى للمدراء بفهم وتقدير التحولات الاقتصادية التي تؤثر على شركاتهم وكذلك تمكنهم من نقل الحقائق بشكل موثوق ومصداقية للأطراف الخارجية مما يقلل من مشكلة عدم تماثل المعلومات في أسواق رأس المال.

بالإضافة إلى ذلك تلعب القدرة الإدارية دورًا حيويًا في تحديد السياسات المالية والتمويلية للشركة أن الشركات التي تمتلك مدراء أعلى قدرة إدارية يمكنها دخول أسواق رأس المال بسهولة أكبر مما يؤثر بشكل مباشر على السياسات المالية للشركة وعلى قدرتها على جذب التمويل بشكل فعال.

وتعتبر عاملاً رئيسيًا لنجاح واستمرارية الشركة على المدى الطويل أن الشركات التي تتمتع بإدارة ذات جودة عالية تحقق أداء تشغيلي قوي على المدى الطويل بعد طرح الأوراق لأسهمها، وتحقق عوائد أعلى على المدى الطويل الإدارة الجيدة تعمل على تحسين قيمة الشركة حيث تظهر أن الشركات التي تدير بشكل جيد تكون لديها ربحية أعلى وتستطيع الحفاظ على أداء تشغيلي جيد لفترة زمنية أطول كما يتم مكافأتها من خلال الحصول على تقييمات أعلى في أسواق رأس المال.

بالإضافة إلى ذلك يمكن للمدراء الذين يتميزون بسمعة إدارية ممتازة تحسين إدارة الشركات التي تعمل في بيئات تشغيلية معقدة بشكل خاص. (Chemmanura and Paeglisb, 2009: 1050)

ويمكن تلخيص أهمية القدرة الإدارية بالآتي: (صبري ماهر مشتهى وإبراهيم علي واكد، 2023: 76)

1. تلعب القدرة الإدارية دورًا حاسمًا في تعظيم قيمة الشركة بما يفوق ما قد تقدمه عوامل أخرى مثل عمر الشركة أو حجمها يمتلك المديرون ذو الكفاءة العالية في الإدارة القدرة على نقل المعلومات عن الشركة بشكل أكثر مصداقية للأطراف الخارجية مما يساعد في القضاء على التشوه المعلوماتي الذي قد يكون موجودًا في الأسواق المالية ويمكن أن يجذب هذا المزيد من الاهتمام بأسهم الشركة مما يؤدي إلى زيادة الطلب وأسعار الأسهم وتقليل تكلفة تقييم الشركة للمستثمرين قبل اتخاذ قرارات الاستثمار.
2. تساعد الكفاءة الإدارية في حل مشكلات الوكالة بين المستثمرين والمديرين من خلق توازن في امتلاك المعلومات الخاصة بالشركة من خلال تعزيز بيئة المعلومات الخاصة بالشركة مما يزيد من تدفق المعلومات المتاحة للأسواق المالية.
3. قد تكون الكفاءة الإدارية إشارة مفيدة للمستثمرين في توقع الأرباح المستقبلية فالمديرون ذو الكفاءة العالية أكثر دقة في توقع الأرباح المستقبلية مقارنة بأولئك ذوي الكفاءة الأقل مما يؤدي إلى ردود أسواق أسرع على توقعات الأرباح عندما تكون الكفاءة الإدارية عالية مقارنة عندما تكون منخفضة مما يؤدي إلى ردود أسواق أكثر دقة.
4. الكفاءة الإدارية حاسمة في تحديد السياسات المالية والتمويلية داخل الشركة والشركات التي تمتلك مديرون ذو كفاءة عالية يمكنها الوصول بسهولة أكبر إلى أسواق رأس المال مما يؤثر على السياسات المالية الخاصة بالشركة.
5. المديرون ذو الكفاءة العالية لهم تأثير كبير على جودة المعلومات المحاسبية والتقديرات المستخدمة في تحديد الأرباح المحاسبية مما يؤدي إلى تقليل أخطاء التقدير وتعديلات البيانات المالية وتعزيز جودة التقارير المالية.

2-2 العلاقة بين المقدرة الإدارية وممارسات إدارة الأرباح:

يواجه المدراء التنفيذيون ضغوطًا لتجنب الخسائر أو الانخفاض في الأرباح المحاسبية من الفترات السابقة أو لمنع ما يعرف بالمفاجئات السلبية في الأرباح (إعلان أرباح محاسبية أقل من توقعات المحللين الماليين) سبب محتمل لرغبة المدراء في تحقيق الحد الأدنى من الأرباح المحاسبية لتلبية معايير تقييم الأرباح المحاسبية (إعلان أرباح محاسبية إيجابية والحفاظ على أداء الشركة الحالي أو تلبية توقعات المحللين

الماليين) هو اعتماد أصحاب المصلحة على هذه المعايير لتقييم أداء إدارة الشركة تكافؤ أسواق رأس المال الشركات التي تلي أو تتجاوز معايير تقييم الأرباح المحاسبية المطلوبة. (Demerjian et al., 2012)

نظرًا لأهمية هذه المعايير في تقييم الأرباح المحاسبية ليس من المستغرب أن يلجأ المدراء إلى ممارسات إدارة الأرباح (محاسبية، حقيقية) لتحقيق الأرباح المستهدفة وفي دراسة أجريت في عام 2013 أشارت إلى تأثير إيجابي لقدرة الإدارة على جودة الأرباح المحاسبية وخلصت إلى أن المدراء الرؤساء ذو القدرات الأكبر يمكنهم جمع معلومات موثوقة بشكل أفضل لإجراء تقديرات مستقبلية مما ينعكس على جودة الأرباح المحاسبية لا توجد أدلة تشير إلى أن المدراء الرؤساء ذو القدرات الأعلى يمارسون ممارسات إدارة الأرباح.

وبعض الدراسات اعتمدت على أربع مؤشرات لجودة الأرباح المحاسبية وهي إعادة تصحيح الأرباح، استمرارية الأرباح، أخطاء في تقدير مخصصات الديون المتعثرة، وجودة الاستحقاقات المحاسبية. تتأثر هذه المؤشرات بالأخطاء العمدية والغير مقصودة التي يقدمها الإدارة لم تؤكد الدراسة احتمالية مشاركة كبار المديرين في ممارسات إدارة الأرباح.

أشارت الدراسة إلى أن المدراء الأعلى قدرة أكثر إلمامًا بعمليات شركاتهم واتجاهات الصناعة، مما يعزز قدرتهم على جمع معلومات موثوقة للتقديرات المستقبلية بالإضافة إلى ذلك لديهم فهم أفضل لقاعدة العملاء الخاصة بشركاتهم والظروف الاقتصادية العامة عند تقدير مخصصات الديون المتعثرة والعوائد المتوقعة المستقبلية من الأصول المسجلة تمكنهم خبرتهم بالمعايير المحاسبية المعقدة من المشاركة بنجاح في ممارسات إدارة الأرباح (سواء كانت محاسبية أو حقيقية).

على سبيل المثال قد يقوم المدراء ذو المقدرة الأعلى بتسريع الاعتراف بالإيرادات فقط عندما يكونون واثقين من كفاية المبيعات المستقبلية لتغطية المبيعات المعجلة وبالتالي تجنب التقلبات الكبيرة التي يمكن أن تحدث في الاستحقاقات وإعادة تصحيح الأرباح علاوة على ذلك قد يعتمدوا المدراء الأعلى قدرة على التكاليف المترتبة على ممارسات إدارة الأرباح (سواء كانت محاسبية أو تلاعب في الأنشطة الحقيقية) لاختيار الطريقة الأقل تكلفة حيث تحدد هذه التكاليف من خلال بيئة الشركة التشغيلية والمحاسبية للشركة.

وعلى الرغم من اعتماد المدراء الأعلى قدرة على أساليب إدارة الأرباح المحاسبية أظهرت هذه الدراسة معدلات منخفضة لإعادة تقييم الأرباح المستقبلية في الفترات التي وصفت بأنها فترات إدارة الأرباح المحاسبية هذا يشير إلى درجة من التطور في استراتيجيات المدراء الأعلى قدرة لإدارة الأرباح المحاسبية بالإضافة إلى ذلك

أظهرت هذه الدراسة انخفاضاً في التكاليف المرتبطة بمشاركة المدراء الأعلى في ممارسات إدارة الأرباح بغض النظر عن الطريقة المستخدمة لإدارة الأرباح (محاسبية، حقيقية، أو مزيج من الاثنين). (2014:32, Demerjian et al)

وجدت هذه الدراسة دليلاً على أن المدراء الأعلى يشاركون بشكل نشط في أنشطة تمهيد الدخل بشكل استباقي لتجنب انتهاك عقود الديون كما خلصت الدراسة إلى أن التكاليف المرتبطة بالمشاركة في أنشطة تمهيد الدخل تنخفض عندما يكون المدراء الأعلى قدرة ماهرين في هذه الأنشطة (على سبيل المثال، انخفاض التقلبات في الاستحقاقات المحاسبية التي تؤثر على انخفاض في معدل العائد على الأصول في المستقبل) وانخفاض في العوائد السلبية المستقبلية المترتبة على القيام بممارسات إدارة الأرباح الحقيقية عند القيام المدراء الأعلى قدرة بهذه الممارسات. (إيهاب عبد الفتاح، 2017: 60)

وتشير الكثير من الدلائل على أن المدراء الأعلى قدرة قادرون على الانخراط في أنشطة تلميع الدخل بشكل استباقي لتجنب انتهاكات العقود بالإضافة إلى تقليل التكاليف المرتبطة بتلميع الدخل عند قيام هؤلاء المديرين بهذه الأنشطة (مثل تقليل عوائد الأصول المستقبلية).

باختصار تظهر هذه العلاقة كيف أن المدراء يعتمدون على معايير تقييم الأرباح المحاسبية في اتخاذ قراراتهم وإدارة الأرباح بشكل يلي تلك التوقعات سواء من خلال ممارسات إدارة الأرباح المحاسبية أو الحقيقية لضمان استمرارية الشركة والارتقاء بأدائها في السوق المالية.

المحور الثالث: الإطار المفاهيمي لممارسات إدارة الأرباح

1-3 مفهوم إدارة الأرباح:

عرفت إدارة الأرباح بأنها استخدام المدراء لتقديراتهم الشخصية في الحسابات والبيانات المالية لتعديل التقارير المالية بهدف تحجيم أو تحسين صورة الأداء المالي للشركة مما يمكن أن يؤدي إلى إضلال المساهمين بشأن الوضع الحقيقي أو للتأثير على القرارات التعاقدية التي تستند إلى الأرقام المحاسبية المعلنة من قبل الشركة. (Healy and Wahlen, 1999: 368)

إن إدارة الأرباح الحقيقية هي ممارسة تقوم بها الإدارة لتحقيق الربح المرغوب من خلال تعديل الأنشطة التشغيلية والتلاعب بالمتعمد بالمبيعات وزيادة الإنتاج أو تقليل التكاليف المقدرة وبالتالي يمكن القول إن إدارة الأرباح الحقيقية هي أحد الأساليب التي تستخدمها الإدارة للتلاعب بالأرباح والتي تؤثر بشكل واضح على

تدفقات النقد في المؤسسة مما قد يؤثر إيجاباً أو سلباً على جودة التقارير المالية. (أسماء إبراهيم العمارنة، 2022: 18)

ويمكن تعريف إدارة الأرباح على أنها مجموعة من الأنشطة والوسائل والإجراءات التي تتخذها إدارة الشركة، والتي تُنفَّذ من خلال استغلال المرونة في معايير المحاسبة. يتضمن ذلك التلاعب بالمستحقات أو بالأنشطة الفعلية للشركة.

قد تشمل هذه الممارسات التباين عن المبادئ المحاسبية المعتمدة من خلال تطبيق أساليب لا تعكس الوضع الفعلي، بهدف تعظيم فوائد الإدارة وتحقيق مكاسب لها، بغض النظر عن مشروعيتها أو تأثيرها على عمليات الشركة.

2-3 ممارسات وطرق إدارة الأرباح:

أولاً: يمكن تحديد أهم ممارسات إدارة الأرباح بالآتي: Mohamed Ibrahim Mohamed Hessian, (2019: 70)

1. التلاعب بالمبيعات – القيمة المطلقة للتدفقات النقدية التشغيلية الغير العادية: التلاعب بالمبيعات يشمل زيادة حجم المبيعات في الفترة الحالية عن طريق تقديم خصومات كبيرة وشروط ائتمان سهلة لزبائن البيع بالتقسيط مما يؤدي إلى نقل مبيعات الفترة القادمة إلى مبيعات الفترة الحالية وبالتالي تضحية بالأرباح المستقبلية من أجل زيادة الأرباح الحالية وتقليل التدفقات النقدية المستقبلية للشركة.
2. الإنتاج الزائد: يشير إلى إدارة الأرباح الفعلية عبر زيادة حجم الإنتاج لتقليل تكاليف الوحدات المباعة الثابتة مما ينتج عنه إنتاج زائد يؤدي إلى تخفيض تكاليف المبيعات وزيادة الأرباح الإجمالية.
3. تخفيض النفقات الاختيارية: يمكن للشركة زيادة أرباحها أو تقليلها عن طريق ضبط المصروفات الاختيارية مثل تكاليف البحث والتطوير والإعلان والمصروفات الإدارية والعامة.

ثانياً: طرق ممارسات إدارة الأرباح:

تختلف الطرق التي تعتمد عليها إدارة منشأة الأعمال في ممارسات إدارة الأرباح وذلك حسب الهدف الذي تسعى الإدارة لتحقيقه ومن بين الطرق الشائعة التي تناولتها الأدبيات في التراث الفكري المحاسبي الأكاديمي والتي يمكن للباحث أن يتناولها ما يلي:

1. **طريقة تمهيد الدخل:** هي طريقة شائعة ومهمة في إدارة الأرباح حيث تهدف إلى تقليل تقلبات الأرباح بين الفترات المالية المختلفة تقوم إدارة منشأة الأعمال من خلال هذه الطريقة بعمد تقليص الأرباح المستقبلية عندما تكون التوقعات منخفضة وذلك للحفاظ على استقرار الأرباح (chen, 2013: 9-108)

وفقاً لهذه الطريقة تقوم إدارة المنشأة بتخفيض الأرباح في الفترات التي يتوقع فيها ارتفاعها بشكل كبير وزيادتها في الفترات التي يتوقع فيها انخفاضها بشكل كبير هذا الإجراء يهدف إلى تحقيق استقرار في الأرباح عبر الفترات المختلفة وتقليل التقلبات الكبيرة. (إبراهيم، 2011: 437-499)

باختصار تهدف هذه الطريقة إلى تقليل تقلبات الأرباح بين الفترات المالية عن طريق تقليص الأرباح المستقبلية في الفترات التي من المتوقع ارتفاعها بشكل كبير وزيادتها في الفترات التي من المتوقع انخفاضها بشكل كبير وذلك من أجل الحفاظ على استقرار الأرباح.

2. **طريقة التخلص من كافة الخسائر دفعة واحدة في سنة واحدة:** طريقة "الحمام الكبير" تعني التخلص من كافة الخسائر التي تكبدتها منشأة الأعمال دفعة واحدة في فترة زمنية واحدة وعادة خلال سنة واحدة يتم استخدام هذه الطريقة في حالات توقع إعلان نتائج سلبية للأعمال بسبب تكبد مصروفات إضافية عالية ناتجة عن إعادة هندسة عمليات المنشأة التخلص من أنشطة أو عمليات إنتاجية، التخلص من أصول جدولة ديون أو ظروف أخرى.

يُعتبر هذا الإجراء جزءاً من استراتيجية إدارة الأرباح على مدى سنوات معينة سواء لأغراض مثل تقديم مكافآت لمجلس الإدارة في المستقبل تحسين مركز المالية للشركة لإصدار أسهم جديدة لزيادة رأس المال تحضير المنشأة للاكتتاب العام أو لأغراض أخرى. (سلامة، 2010: 80)

إذن طريقة "الحمام الكبير" تستخدم للتخلص من جميع الخسائر دفعة واحدة خلال سنة واحدة ويُعتبر جزءاً من استراتيجية إدارة الأرباح لأغراض معينة في المستقبل.

3. **طريقة احتياطات الطوارئ المستقبلية:** هي أسلوب في المحاسبة على أساس الاستحقاق حيث تلزم الإدارة بتقدير التزامات مستقبلية غير معروفة بدرجة عالية من عدم اليقين ناتجة عن أحداث أو عمليات تتعلق بالفترة المالية الحالية. يتيح هذا الأسلوب لإدارة منشأة الأعمال فرصة لممارسة إدارة الأرباح عن طريق استخدام احتياطات الطوارئ المستقبلية. (Donelson, 2013: 250)

وفي هذه الطريقة تعتمد إدارة المنشأة على تقديرات مبالغ مرتفعة لتشكيل احتياطات خلال فترات الأداء المالي الجيدة والربحية المنخفضة بهدف زيادة مكاسب المنشأة يمكن استخدام تقديرات محاسبية مثل تقدير نسبة الإنجاز في العقود طويلة الأجل، تقدير الديون المشكوك في تحصيلها، تقدير تكاليف الضمان، تقدير الانخفاض في تكلفة المخزون عن قيمته البيعية الصافية، تقدير العمر الإنتاجي والقيمة التقديرية للأصول الثابتة، تقدير مردودات ومسموحات المبيعات، وتقدير مصروفات معاشات التقاعد ومكافآت ترك الخدمة. (Abdelghany, 2005:1010)

باختصار طريقة احتياطات الطوارئ المستقبلية تستند إلى تقديرات مرتفعة لتشكيل احتياطات خلال فترات الأداء المالي الجيدة لزيادة مكاسب المنشأة، وتستخدم تقديرات محاسبية متنوعة لهذا الغرض.

4. طريقة التعسف في تطبيق مبدأ الأهمية النسبية: يمثل استخدام هذا المبدأ كأداة للتلاعب في الأرباح عند إعداد التقارير المالية يعتبر مبدأ الأهمية النسبية مرئاً ولا يحتوي على دقة كافية في تحديد أهمية البنود وليس له معيار محدد لتحديد متى يكون البند جوهرياً أو لا.

عندما يتم تجاوز هذا المبدأ بتقديم تقارير مالية تحتوي على أخطاء ومخالفات تؤثر على عدالة تمثيل وعرض هذه التقارير يمكن أن تكون هذه التقارير محرفة بشكل جوهري ويمكن أن يحدث ذلك نتيجة لمخالفة لتطبيق المعايير المحاسبية المقبولة عموماً أو بسبب تفسير غير صحيح لهذه المعايير أو بسبب حذف معلومات ضرورية. (علاء علي أحمد حسين، 2015: 249)

إن التعسف في تطبيق مبدأ الأهمية النسبية يمكن أن يؤدي إلى تشويه التقارير المالية عندما يتم تضمين أخطاء أو مخالفات تؤثر على دقة وصدق هذه التقارير مما يعرض عملية التقارير المالية للخطر ويقلل من مصداقيتها.

5. طريقة تضخيم الأرباح: هو استراتيجية يقوم بها إدارة منشأة الأعمال للتلاعب بالسجلات المحاسبية بهدف خلق أرباح زائفة، ويتم ذلك عن طريق:

- تسريع اعتراف الإيرادات: يتم تسجيل الإيرادات قبل حقيقة حدوثها لزيادة الأرباح في الدفاتر المحاسبية.

- تأجيل المصاريف: يتم تأجيل تسجيل المصروفات التي تنتمي للعام الحالي وتحميلها على سنوات مستقبلية، مما يزيد من الأرباح للعام الحالي.
- إدراج مصروفات غير متكررة في مصروفات التشغيل: يتم تضخيم المصروفات عن طريق تضمين مصروفات غير متكررة ضمن المصروفات التشغيلية العادية.
- خفض معاشات التقاعد: يتم خفض مدفوعات التقاعد بشكل غير مبرر، خاصة في بيئة ارتفاع أسعار السلع. (إبراهيم، 2011: 450)

هذه الإجراءات تضر بالشفافية المالية وتخلق صورة زائفة عن أداء الشركة وتستند الاستراتيجية إلى تلاعب غير أخلاقي وتقوم على أساس مواقف غير دقيقة تضر بمصداقية التقارير المالية وتعرض الشركة لخطر المسائلة القانونية.

3-3 استراتيجيات وأساليب ممارسات إدارة الأرباح:

أولاً: استراتيجيات إدارة الأرباح:

إن استراتيجيات وممارسات إدارة الأرباح التعسفية يمكن تصنيفها إلى نوعين يمكن اعتمادهما لتأثير على أرقام قائمة الدخل أو قائمة المركز المالي وتجاوز قيمها الحقيقية: (علاء علي أحمد حسين، 2015: 250)

1. الاستراتيجية المحاسبية من خلال الممارسات المحاسبية (إدارة الأرباح المصطنعة): تعتمد على

استخدام المتغيرات المحاسبية مثل اختيار السياسات والطرق والتقديرات المحاسبية التأثير على المعلومات المحاسبية بشكل مصطنع ويتم ذلك من خلال تغيير السياسات المحاسبية أو التقديرات بشكل اختياري لزيادة أو تقليل الأرباح المعلنة أو لتحسين صورة مالية الشركة بشكل غير دقيق.

عادةً يتم استخدام هذا النوع من الاستراتيجيات لتحقيق أهداف معينة مثل زيادة سعر السهم، جذب المستثمرين أو تحقيق مكاسب شخصية للإدارة ومن المهم التأكد من أن مثل هذه الممارسات تتوافق مع المعايير المحاسبية والأخلاقيات المهنية.

بالرغم من أن هذه الاستراتيجية يمكن أن تؤدي إلى تحسين مظهر المؤسسة المالي على الورق إلا أنها قد تعرض الشركة والأفراد المعنيين بالمعلومات المالية لمخاطر قانونية وسمعة سلبية إذا تم اكتشافها.

يجب أن يكون الاستخدام الأخلاقي والقانوني للممارسات المحاسبية هو الأساس الذي يقوم عليه نظام الإدارة المحاسبية لأي منشأة تجارية.

2. الاستراتيجية الحقيقية من خلال الممارسات الإدارية والتشغيلية أو ما يُعرف بإدارة الأرباح الحقيقية: تركز على استخدام المتغيرات الحقيقية واتخاذ إجراءات وقرارات إدارية وتشغيلية فعالة لتحسين أداء المنشأة تتضمن هذه الاستراتيجية تنظيم العمليات الداخلية بشكل يساعد على تحسين توقيت الأنشطة والعمليات، سواء كانت متعلقة بالإنتاج أو الاستثمار.

من خلال تأجيل أو تقديم بعض العمليات المالية للفترة المالية القادمة أو من خلال تقديم أو تأجيل عمليات الشراء والبيع والاستثمار وكذلك تخفيض بعض المصروفات الاختيارية يمكن لإدارة الأرباح الحقيقية تحقيق أهدافها من المهم أن تكون هذه الممارسات مبنية على الشفافية والأخلاقيات المهنية وأن تتوافق مع المعايير المحاسبية الدولية.

وهناك بعض المؤشرات التي يمكن أن تشير إلى التلاعب في أرقام الأرباح مثل عدم ارتباط مخصصات الديون بحسابات العملاء أو عدم ارتباط أرصدة حسابات العملاء بإيرادات المنشأة وعدم ارتباط الاحتياطات بنود القائمة المالية وعدم ارتباط أرباح المنشأة بالتدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية.

يجب على إدارة الشركات التحقق من تلك المؤشرات وضمان أن ممارساتهم المحاسبية تتوافق مع المعايير القانونية والأخلاقية.

ثانياً: أساليب ممارسات إدارة الأرباح:

يمكن تقسيم الأساليب المستخدمة في إدارة الأرباح إلى أسلوبيين: (حامد، 2004: 30)

1. أسلوب إدارة الأرباح باستخدام النهج المحاسبي:

يمكن لإدارة الأرباح اتباع ثلاث طرق لممارسة إدارة الأرباح واستخدام هذا النهج وهي على النحو التالي:

- الاعتماد على تقديرات المحاسبة وضبطها سواء بالزيادة أو النقص.

- اختيار بين طرق المحاسبة والبدائل والسياسات.

- إدارة الإبلاغ المحاسبي.

2. أسلوب إدارة الأرباح باستخدام النهج الحقيقي (النشاط):

يتم في هذا النهج إدارة الأرباح من خلال التأثير على الأنشطة مثل الأنشطة المالية والتشغيلية بما في ذلك الأنشطة المتعلقة بالنفقات الاختيارية حجم الإنتاج المبيعات وغيرها من الأدوات والأساليب لإدارة الأرباح وهناك أدوات وأساليب أخرى للقيام بإدارة الأرباح ومنها الفقرات الغير الاعتيادية الاستثنائية والتمويل خارج الميزانية وممارسات إدارة الأرباح من خلال السيطرة على البيانات المالية والأساسية.

3-4 ما هية الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية ومحدداتها:

أولاً: الملاءمة القيمية كمدخل لقياس أثر المعلومات المحاسبية على قيمة الشركة:

يمكن تناول الملاءمة القيمية من خلال تناول النقاط التالية:

1. الملاءمة القيمية كمدخل لقياس تأثير المعلومات على قيمة الشركة: تركز الأدبيات المحاسبية على

تحديد فائدة المعلومات المحاسبية للأسواق المالية حيث تعتبر الملاءمة القيمية خاصية حاسمة يجب أن تمتلكها المعلومات المحاسبية لتعظيم فائدتها زيادة العلاقة بين الكشف عن بند معين ومقياس القيمة مثل أسعار الأسهم أو العوائد تشير إلى ارتفاع الملاءمة القيمية تحلل دراسات الملاءمة القيمية فوائد المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات فالمعلومات الملائمة هي تلك التي يمكن ربطها بقرار محدد. (أحمد محمد شاكر، 2019: 714)

2. التركيز على تفسير التغيرات في قيمة السوق: يقترح البعض أن الملاءمة القيمية تركز على تفسير

التغيرات في قيمة السوق للشركة التي تعزى إلى المعلومات المحاسبية سواء كانت في الأسواق الفعالة أو غيرها. هذا يعني أنها تركز على كيفية استخدام المعلومات المحاسبية في التقييم ولكنها تبحث فيما إذا كانت المعلومات المحاسبية قادرة على تفسير التباينات في أسعار الأسهم عبر فترات زمنية مختلفة أو بين الشركات. يُعتبر الأرباح المحاسبية أو القيمة الدفترية لحقوق الملكية مقياس مرجعية لاختبار تأثير المعلومات المحاسبية على قيمة السوق للشركة المعبر عنها من خلال أسعار الأسهم أو العوائد.

3. الاختلافات بين دراسات المحتوى المعلوماتي والملاءمة القيمية: تركز دراسات المحتوى المعلوماتي

على المعلومات المفصّل عنها بشكل عام بينما تركز دراسات الملاءمة القيمية على اختبار أرقام محاسبية

محددة تدرس الأولى الأحداث على نافذة زمنية قصيرة بينما تفحص الأخيرة الارتباطات بين عدة عناصر على نافذة زمنية طويلة. (السيد، 2010: 120)

باختصار تعتبر الملاءمة القيمية في المحاسبة أمراً حيوياً لفهم كيفية تأثير المعلومات المحاسبية على تصورات السوق حول قيمة الشركة مؤكدة على أهمية المعلومات المالية ذات الصلة والقابلة للتفسير في عمليات اتخاذ القرارات وتقييم الأسواق.

ثانياً: محددات الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية:

يمكن تلخيص العوامل الرئيسية للملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية على النحو التالي:

1. إدارة الأرباح: عندما يتدخل الإدارة في أرباحها المعلنة لخدمة مصالحها الشخصية، قد يؤدي ذلك إلى انخفاض في ملاءمة القيمة للأرباح وقيمة الكتاب للأسهم في مثل هذه الحالات، قد لا تعكس هذه الأرقام الواقع الاقتصادي للشركة بشكل دقيق مما يضعف قدرتها على تفسير التغيرات في أسعار الأسهم والعوائد بناءً على جدارتها.
2. حوكمة الشركات: تلعب الحوكمة دوراً حاسماً في تعزيز الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية من خلال تحسين فعالية الرقابة على مختلف جوانب أداء الشركة وهذا يعزز الموثوقية والعدالة والشفافية مما يؤدي في النهاية إلى تأثير إيجابي على العلاقة بين المعلومات المحاسبية والقيم السوقية. (fiador, 2013:208)
3. التحفظ المحاسبي: هذا العامل، الذي يتشكل نتيجة لعدم التأكد المحيط بممارسات المحاسبة أمر حيوي لضمان مصداقية التقارير المالية من خلال تقليل عدم التماثل في المعلومات والفرصة للتلاعب بالأرباح من خلال سياسات محاسبية مفرطة العدوانية يعزز التحفظ المحاسبي الاتجاه نحو تحسين ملاءمة القيمة.
4. شفافية الإفصاح: تُعترف الشفافية في الإفصاح كعامل مهم يؤثر على ملاءمة القيمة للمعلومات المحاسبية. يمكن أن تعزز التركيز على احتياجات المستثمرين الإعلامية ملاءمة القيمة للبيانات في التقارير المالية. يتمتع المستثمرون الذين يمتلكون معلومات متقدمة بالقدرة على تقييم القيمة بدقة ويمكن أن تؤثر المعلومات عالية الجودة بشكل كبير على تسعير الأوراق المالية.
5. القدرة الإدارية: يُعتبر كفاءة المديرين التنفيذيين عاملاً محدداً لنجاح شركاتهم في الأسواق هذا العامل أساسي لملاءمة القيمة للمعلومات المحاسبية، حيث يمكن للمديرين التنفيذيين المهرة أن يؤثر إيجابياً

على كيفية إدراك المعلومات واستخدامها في تقييم القيم في الأسواق. (Mashayekhi et al, 2013, 70):

تعد القدرة الإدارية محدداً حاسماً لقيمة المعلومات المحاسبية لعدة أسباب: (أحمد محمد شاكر 2019: 730)

- يتمتع المديرون الأعلى مقدرة بمزيد من المعرفة حول العمليات والعوائد التشغيلية وأكثر خبرة في جمع المعلومات الموثوقة التي يمكن أن تؤثر على خصائص وقيمة المعلومات المحاسبية للقرارات ذات الصلة.

- يتفاعل سوق الأوراق المالية بشكل كبير مع القرارات التي يتخذها مديرون تنفيذيون ذوو قدرات عالية، حيث:

➤ تشمل ردود الفعل في السوق معتقدات المستثمرين وتوقعاتهم بشأن قدرة المدير التنفيذي على الشركة، مما يمكن أن يعزز مصداقية توقعات الإدارة.

➤ تكون ردود الفعل في السوق على توقعات المديرين التنفيذيين ذوي القدرات العالية أكثر أهمية مقارنة بالآخرين مما يعكس قدرة السوق على تقييم الأداء المستقبلي وبالتالي تحسين بيئة المعلومات للشركة وزيادة الشفافية.

➤ تعكس أسعار الأسهم الفعلية احتمالية الاحتفاظ بالمدير التنفيذي بناءً على مستوى قدرته الإدارية مما يوفر لهم عقوداً أكثر إيضاحاً.

➤ يعرض المديرون العليا ذوو القدرات العالية القيمة الحقيقية لشركاتهم بمصداقية مما يعزز بالتالي بيئة معلومات الشركة من خلال زيادة تدفق المعلومات المتاحة من المديرين الموثوق بهم إلى الأسواق المالية.

➤ يتحفز المديرون ذوو القدرات العالية على استكشاف الفرص الاقتصادية المتاحة أمام شركاتهم في الأسواق المالية لحماية سمعتهم. بالإضافة إلى ذلك تعكس قدرتهم على جمع المعلومات الموثوقة للتقديرات المستقبلية على سمات الجودة للتقارير المالية مما يزيد من قيمة الشركة وبالتالي يقلل من مشكلة عدم تماثل المعلومات وهذا يدل على أن القدرة الإدارية تعتبر مؤشراً لمساعدة المستثمرين في توقع الأرباح.

ثالثاً: إدارة الأرباح والملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية:

إدارة الأرباح هي واحدة من أهم نواتج المحاسبة في الأسواق المالية بسبب قدرتها على عكس وضع شركة مالي، وتنبؤ الظروف المستقبلية ومراقبة أداء الإدارة، وتأثير متغيرات السوق المختلفة قد تحاول الإدارة التأثير على الأرباح لتحقيق أهداف معينة من خلال إجراءات حقيقية واختيار سياسات محاسبية تتجسد في نهاية المطاف فيما يُعرف باسم إدارة الأرباح. لها تأثير تقديري على أداء الشركة وقد أدت إلى تشويه المعلومات الداخلية، مما يؤثر على ملاءمة القيمة للمعلومات المحاسبية والأرباح على المدى الطويل مقارنة بالمدى القصير أن إدارة الأرباح من خلال الأنشطة التشغيلية تؤثر سلباً على محتوى المعلومات في التقارير المالية. في هذا السياق ترتبط نتائج هذه الممارسات بملاءمة القيمة حيث اقترح بعضهم إمكانية استخدام المديرين لسلطتهم التقديرية لتعزيز إيضاح الأرباح دون انتهازية. (أحمد محمد شاكر وهيام فكري أحمد، 2022: 174)

3-5 المقدرة الإدارية والملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية:

وفي ضوء حقيقة أن كبار المسؤولين التنفيذيين أكثر معرفة بالعمليات والعوائد التشغيلية وأكثر قدرة على تجميع المداخل من العديد من القرارات فإنهم يمتلكون فهمًا أفضل للتكنولوجيا واتجاهات الصناعة والعديد من الأنشطة التي لها تأثير مباشر على قيمة الشركة وبالتالي تقديرات أفضل لطلب المنتج يُتوقع أن تكون الشركات التي تمتلك كبار المسؤولين التنفيذيين بها قدرات إدارية أعلى قادرة على مواءمة الموارد بشكل جيد مع البيئة التي يعملون فيها مما يؤدي إلى زيادة مستوى الإيضاح والفرص النمو واستمرار الاستثمار وينعكس في نهاية المطاف في معدلات استجابة السوق للمعلومات المحاسبية المفصح عنها وهذا يعني زيادة في صلة القيمة لتلك الشركات كما هو محدد من قبل تعاريف صلة القيمة.

ويُعزى إلى العلاقة بين المقدرة إدارية والملاءمة القيمية إلى عاملين أساسيين (أحمد محمد شاكر، 2019: 748):

أولاً: العامل الأول إلى الأسواق المالية حيث:

1. تؤدي تفاعل السوق المالية مع الكشف التنفيذي عن قدرات عالية من الآخرين إلى المساهمة في نقل مزيد من المعلومات إلى السوق لحماية سمعتهم مما يزيد من إيضاح كشفهم وبالتالي قدرة الشركات على تفسير الجزء الأكبر من التغيرات في قيم السوق، كما هو موضح من خلال عدة دراسات.

• نظرًا لدوافع المسؤولين التنفيذيين لإبلاغ السوق عن توقعات الأرباح يحصل المستثمرون على تقييم أكثر ملاءمة لقدرة المديرين على توقع التغيرات في البيئة الاقتصادية وضبط خطط الإنتاج وفقًا لذلك لزيادة قيمة السوق للشركة وتحسين بيئتها المعلوماتية وزيادة الشفافية.

• تتفاعل السوق المالية بشكل إيجابي مع الإعلانات التنفيذية حول الاستثمارات الرأسمالية مع زيادة سمعتهم التنفيذية ويتبع هؤلاء المسؤولون التنفيذيون المشاريع الأكثر قيمة، مما يشير إلى استجابة السوق لقرارات الإفصاح التنفيذية.

• تشمل ردود الفعل في السوق معتقدات وتوقعات المستثمرين حول قدرة الإدارة الإدارية مما يؤثر إيجابيًا على مصداقية الأسواق لتوقعات الإدارة المعلنة يُعكس سعر السهم إمكانية استبدال الرئيس التنفيذي الحالي استنادًا إلى قدراتهم الإدارية، ويوفر آلية تعاقدية أكثر إيضاحًا.

2. تعتبر القدرة الإدارية ضمانًا للأسواق المالية لتحقيق التناظر المعلوماتي حيث تضمن جودة الشركة للأسواق الخارجية مما يحقق تكاليف رأس المال المنخفضة مما يجعلها أداة لربط متغيرات الشركة بمتغيرات السوق.

3. نظرًا لتقييم المستثمرين للمخاطر الأقل للشركات ذات جودة معلوماتية أعلى، وهو أحد نتائج قدرات التقدير الإدارية.

العامل الثاني يتعلق بالشركات حيث: (إيهاب عبد الفتاح، 2017: 75)

1. يمتلك المديرون التنفيذيون ذوو الكفاءات العالية القدرة على جمع المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها في تشكيل تقديرات المستقبل مما يؤثر على الفرص الاستثمارية وجودة البيانات المالية، مما يقلل من مشكلة عدم تماثل المعلومات وهذا يعني أن القدرة الإدارية هي مؤشر مهم يساعد المستثمرين على التنبؤ بالأرباح المستقبلية بالإضافة إلى ذلك، مع زيادة القدرات الإدارية، يكونون أكثر دوافعًا للكشف عن معلومات حول قدراتهم، والتي:

- تنعكس على أسعار الأسهم لتصبح أكثر موثوقية مع زيادة القدرات الإدارية.
- يؤدي إلى تقليل مخاطر انهيار أسعار الأسهم، مما يشير إلى أن قدرة المديرين على استخدام موارد الشركة لمنع انخفاض سعر السهم هي واحدة من المهام الرئيسية للإدارة لاتخاذ القرارات الصحيحة مما يقلل من الأخطاء في اتخاذ القرارات.

• يرفض المديرون القادرون الذين يضعون سمعتهم على المحك العديد من الفرص الضاربة التي تؤثر سلباً على قيمة الشركة حيث يمكن أن يلوث مثل هذا السلوك قدراتهم ومكانتهم كما يراها المساهمون هناك دراسة تقترح أن الشركات التي تمتلك مديرون مؤهلين بشكل جيد يمكن أن تحقق مزيداً من الأرباح الاقتصادية من خلال فرص استثمارية أفضل.

2. تؤثر القدرة الإدارية على سياسات الشركة من خلال السمعة التي يبنونها على مدى حياتهم المهنية. تمثل إحدى عوامل كفاءة التشغيل والرقابة الداخلية للشركات مما يؤثر على قيمة الشركة في سوق الأوراق المالية وهو ما ينعكس على:

• الوصول إلى تمويل خارجي للشركة من خلال المفاوضات المستمرة والمعاملات مع المشاركين في السوق.

• مصداقية إفصاحات الشركات لدى جميع أصحاب المصالح مما يعزز فعالية الشركة في سوق رأس المال.

تؤدي عدم المساواة في مستويات القدرات الإدارية إلى تغييرات في مستويات قيم الشركة حيث يميل المديرون ذوو الكفاءات العالية أكثر إلى المخاطرة مقارنة بالآخرين وتخفيض الإنفاق الرأسمالي لديهم لصالح زيادة الإنفاق على مشاريع البحث والتطوير على عكس المديرين ذوي القدرات المنخفضة الذين يخفضون الإنفاق الرأسمالي ومشاريع البحث والتطوير مما يعني زيادة في القيمة النوعية للقدرات الإدارية.

المحور الرابع: الجانب التطبيقي

إن هذا الجزء من الدراسة يعرض منهجية البحث، ومن أجل تحقيق هذا الهدف سيتعرض الباحثان لكل من مجتمع البحث وعينة الدراسة والإجراءات التي استخدمت في الدراسة التطبيقية، والأساليب الإحصائية التي استخدمت، ونتائج اختبار فروض الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1. مجتمع البحث وعينته:

يهدف البحث إلى اختبار فرضيات الدراسة الرئيسية من خلال استخدام البيانات التي تم الحصول عليها من سوق العراق للأوراق المالية للشركات <http://www.isx-iq.net/isxportal/portal/companyGuideList.html> المدرجة في الجدول التالي:

جدول رقم (1): عينات الدراسة

ت	اسم الشركة	سنوات الدراسة
1	الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	2023 – 2016
2	الشركة الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات	2023 – 2016
3	شركة الصناعات الكيماوية العصرية	2023 – 2016
4	شركة إنتاج الألبسة الجاهزة	2023 – 2016

من خلال الجدول السابق يتضح الآتي:

إن الباحثان اعتمدا على جمع البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة لخمس سنوات متتالية تبدأ من عام 2016 وتنتهي بعام 2023، حيث قام الباحثان باستخراج البيانات المالية وتجميعها من قائمة الدخل وقائمة المركز المالي للشركات أعلاه.

كما تم بتحديد المتغيرات المستقلة وهي (المقدرة الإدارية) والمتغيرات التابعة (المعلومات المحاسبية)، لقد تضمنت المتغيرات المستقلة (المبيعات، الرفع المالي، الحجم، الأداء، القيمة السوقية) في حين أن مؤثرات المتغيرات التابعة هي (السعر، العائد).

جدول رقم (2): يبين متغيرات الدراسة

المجموعة الأولى (Set 1) - المتغيرات المستقلة			المجموعة الثانية (Set 2) - المتغيرات التابعة		
الاسم باللغة العربية	الاسم باللغة الإنكليزية	الرمز	الاسم باللغة العربية	الاسم باللغة الإنكليزية	الرمز
حجم الشركة	Firm Size	FS	ربحية السهم	Earnings per share	EPS
إجمالي الأصول	Total assets	TA	القيمة الدفترية للسهم	Book value	BV
الرافعة المالية	Leverage	LEV			
العائد على الأصول	Return on assets	ROA			
المبيعات	Sales	SALES			

يوضح الجدول أعلاه التعريف بمتغيرات الدراسة

2. تحليل البيانات باستخدام الارتباط القانوني (Canonical Correlation Analysis)

يهدف هذا التحليل إلى قياس العلاقة بين مجموعتين من المتغيرات المالية، مما يساعد في تحديد مدى تأثير المتغيرات المالية (مجموعة 1) على الأداء المالي والأسهم (مجموعة 2).

استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي (SPSS.V.26) في تحليل الارتباط القانوني (Canonical Correlation) من أجل اختبار فرضيات الدراسة التالية:

- الفرضية الصفرية (H_0): لا يوجد ارتباط قانوني بين مجموعتي المتغيرات، أي أن التغيرات في Set 1 لا تؤثر بشكل معنوي على Set 2.
- الفرضية البديلة (H_1): هناك ارتباط قانوني معنوي بين المجموعتين.

جدول رقم (3): تحليل الارتباط القانوني

Sig. (P-Value)	Num, درجات الحرية (Denom)	F	Wilks Lambda	Eigenvalue	معامل الارتباط القانوني
0.005	(26 ,10)	3.488	0.182	2.266	الارتباط الأول (1)
0.102	(14 ,4)	2.376	0.596	0.679	الارتباط الثاني (2)

ولإيضاح جدول رقم (3) لابد من بيان التالي:

- إن الارتباط القانوني الأول (0.833) قوي وذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($p = 0.005$)، مما يشير إلى أن مجموعة المتغيرات المستقلة لها تأثير جوهري على المتغيرات التابعة.
- إن $0.182 = Wilks\ Lambda$ تعني أن المتغيرات المستقلة تفسر نسبة كبيرة من التباين في المتغيرات التابعة، مما يدعم رفض الفرضية الصفرية.
- إن معامل F هو قيمة إحصائية تُستخدم في اختبارات تحليل التباين (ANOVA) وتحليل الارتباط القانوني (Canonical Correlation Analysis) لقياس مدى معنوية الاختلافات بين المجموعات أو تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، حيث أن العلاقة في الارتباط الأول بين المتغيرات المستقلة والتابعة هي علاقة معنوية ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية 0.005، بينما في الارتباط الثاني لا توجد علاقة بين المتغيرات.
- إن درجة الحرية للارتباط الأول $Num\ D.F. = 10$ و $Denom\ D.F. = 26$ تعني أن هناك 10 قيم مستقلة مؤثرة على 26 قيمة متاحة للحساب، مما يؤثر على دقة اختبار F. وهكذا بالنسبة للارتباط الثاني.
- في حين أن الارتباط القانوني الثاني (0.636) أقل قوة وغير معنوي إحصائياً ($p = 0.102$)، مما يعني أن العلاقة الثانية لا تقدم تفسيراً جوهرياً إضافياً.

3. تحليل الوزن المعياري (Standardized Canonical Coefficients)

(أ) تأثير متغيرات Set 1 على العلاقة القانونية الأولى والثانية:

جدول رقم (4): تأثير متغيرات المجموعة الأولى على العلاقات القانونية

المتغير	الوزن في الارتباط الأول	الوزن في الارتباط الثاني
FS (حجم الشركة)	0.866	0.798
TA (إجمالي الأصول)	0.269	0.228
LEV (الرفع المالي)	0.236	0.637-
ROA (العائد على الأصول)	0.179	0.984-
SALES (المبيعات)	0.290	0.224-

يتضح من الجدول السابق أن:

- إن (حجم الشركة) FS له التأثير الأكبر (0.866) في العلاقة القانونية الأولى، مما يدل على أن حجم الشركة عامل حاسم في تحديد أداء السهم (EPS و BV).
- إن (الرفع المالي) LEV يؤثر إيجابيًا في الارتباط الأول لكنه يؤثر سلبيًا في الثاني (-0.637)، مما يشير إلى أن زيادة الديون قد تؤثر إيجابيًا على بعض الجوانب ولكن سلبيًا على الجوانب الأخرى.
- (العائد على الأصول) ROA له تأثير سلبي قوي (-0.984) في الارتباط الثاني، مما يعني أن أداء الشركة قد يكون له تأثير عكسي على EPS و BV في بعض الحالات.

(ب) تأثير متغيرات Set 2 على العلاقة القانونية الأولى والثانية:

جدول رقم (5): تأثير متغيرات المجموعة الثانية على العلاقات القانونية

المتغير	الوزن في الارتباط الأول	الوزن في الارتباط الثاني
EPS (ربحية السهم)	2.589	1.577-
BV (القيمة الدفترية للسهم)	2.964-	0.635

يتبين من الجدول السابق بأن:

- (ربحية السهم) EPS هو أكثر المتغيرات تأثيرًا بالارتباط القانوني الأول (2.589)، مما يعني أن التغيرات في FS و LEV و ROA تؤثر بشكل مباشر على ربحية السهم.
- (القيمة الدفترية) BV تتأثر بشكل عكسي (-2.964)، مما يدل على أن التغيرات المالية قد تؤثر سلبيًا على القيمة الدفترية، ربما يكون سبب ذلك تذبذب الديون والأصول.

4. تحليل معاملات التحميل القانوني (Canonical Loadings)

جدول رقم (6): معاملات التحميل القانوني

المتغير	التحميل في العلاقة الأولى	التحميل في العلاقة الثانية
FS (حجم الشركة)	0.923	0.079
TA (إجمالي الأصول)	-0.316	0.255
LEV (الرفع المالي)	0.774	0.043
ROA (العائد على الأصول)	0.109	-0.937
SALES (المبيعات)	0.289	0.068
EPS (ربحية السهم)	-0.209	0.978
BV (القيمة الدفترية للسهم)	-0.520	0.854

ولبيان تفسير الجدول السابق نود بيان الآتي:

- إن (حجم الشركة) FS لديه أعلى تحميل إيجابي (0.923)، مما يعني أنه العامل الأكثر أهمية في تحديد العلاقة بين المتغيرات.
- (العائد على الأصول) ROA له تحميل سلبي قوي (-0.937) في العلاقة الثانية، مما يشير إلى أن الأداء التشغيلي قد يكون له تأثير سلبي عندما ترتبط المتغيرات الأخرى بالقيمة الدفترية.

5. 4 نسبة التباين (Proportion of Variance)

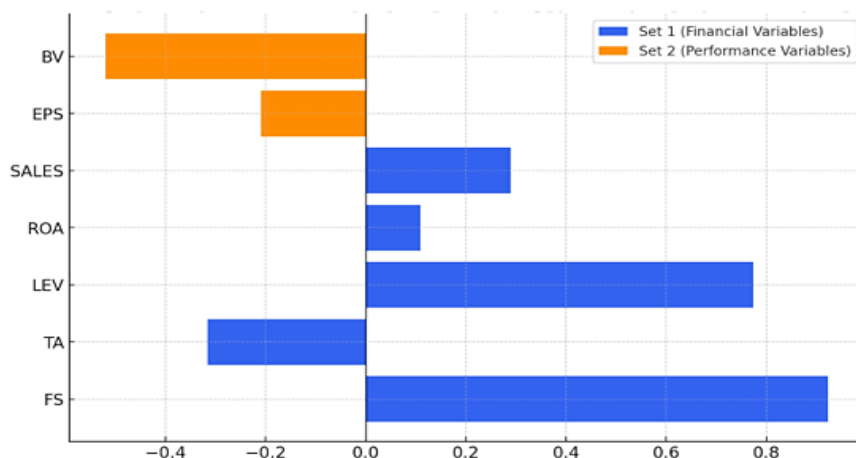
جدول رقم (7): من صنع الباحثين

المتغير القانوني	Set 1 يفسر نفسه	Set 1 يفسر Set 2	Set 2 يفسر نفسه	Set 2 يفسر Set 1
الارتباط الأول	32.9 %	22.8 %	15.7 %	10.9 %
الارتباط الثاني	19.1 %	7.7 %	84.3 %	34.1 %

ولتوضيح نسبة التباين في الجدول أعلاه لابد من بيان الآتي:

- إن نسبة التباين في المجموعة الأولى بلغت 32.9 % من التباين الذاتي، في حين أن نسبة التباين في المجموعة الثانية 22.8 %، وهذا ما يدل على قوة تأثير المتغيرات المالية على الأداء المالي.
- إن نسبة التباين في المجموعة الثانية تمثل 84.3 % من التباين الذاتي، في حين كانت نسبة التباين في المجموعة الأولى 34.1 % فقط، مما يعني أن المتغيرات المالية تؤثر على EPS و BV أكثر مما تؤثر الأخيرة على العوامل المالية.

وعليه يؤكد الباحثان على قبول الفرضية البديلة (H_1) التي تؤكد بأن هناك ارتباط قانوني معنوي بين المجموعتين، ورفض الفرضية الصفرية (H_0).



شكل رقم (1): يوضح الارتباط القانوني بين المتغيرات المالية والأداء المالي

ولإيضاح الشكل السابق لابد من معرفة:

أن الشريط الأزرق (Set 1) تأثير المتغيرات المالية على الأداء المالي، في حين أن الشريط البرتقالي (Set 2) يمثل تأثير المتغيرات التابعة.

أن (حجم الشركة) **FS** لديه التأثير الأقوى (0.923) على الأداء المالي، مما يشير إلى أهميته في تفسير التغيرات في **EPS** و **BV** في حين أن (الرفع المالي) **LEV** لديه تأثير إيجابي قوي (0.774)، مما يعني أنه عامل مؤثر على ربحية السهم والقيمة الدفترية، بينما أن (العائد على الأصول) **ROA** كان لديه تأثير ضعيف (0.109)، ولكن تأثيره سلبي على القيمة الدفترية (-0.520).

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج على النحو التالي:

أ. استنتاجات الجانب النظري:

1. بغض النظر عن شكل إدارة الأرباح (محاسبية، حقيقية، أو كليهما) يقل تأثير ممارسات إدارة الأرباح السلبي على عمليات الشركة التشغيلية عند تنفيذها من قبل المدراء التنفيذيين الأعلى قدرة.
2. تقلل ممارسات إدارة الأرباح من دقة المعلومات المحاسبية وينعكس ذلك على موثوقية وجودة القرارات الاقتصادية المستندة إلى تلك المعلومات المحاسبية وبالتالي فإن أي زيادة في ممارسات بإدارة الأرباح يؤدي الى انخفاض في جودة الأرباح المحاسبية.

ب. استنتاجات الجانب العملي:

1. إن حجم (FS) هو أقوى عامل مؤثر في ربحية السهم والقيمة الدفترية.
2. إن الرفع (LEV) يمكن أن يكون له تأثير مزدوج، إيجابي في بعض الحالات وسلبي في حالات أخرى.
3. إن العائد على الأصول (ROA) قد يؤثر سلباً على القيمة الدفترية، مما قد يكون مؤشراً على ضعف استخدام الأصول لتحقيق الربحية.

ثانياً: التوصيات:

1. إن الزيادة في حجم الشركة واستثماراتها قد يعزز ربحية السهم.
2. يجب على الشركات الانتباه لتأثير الرفع المالي وإدارته إدارة رشيدة.
3. يتوج على المستثمرين أن يركزوا على (حجم الشركة FS) والرفع المالي LEV عند تقييم ربحية الأسهم.
4. تعزيز التنسيق بين الجهات المعنية بسوق العراق للأوراق المالية، ومجلس المعايير المحاسبية والرقابية، والمنظمات المهنية المحاسبية، بهدف تحديد الأساليب والطرق المعتمدة كأساس لإدارة الأرباح. كما يشمل ذلك المتابعة المستمرة لمدى ملاءمة المعلومات المحاسبية المبلغ عنها.
5. تفعيل دور إدارة سوق العراق للأوراق المالية في توعية المستثمرين بالآثار السلبية لممارسات إدارة الأرباح على القياس والإبلاغ المالي على المدى الطويل، مما سيؤثر على تقييم الفرص الاستثمارية المتاحة.

المراجع العربية

1. إبراهيم سماسم كامل موسى (2011). دور أبعاد حوكمة الشركات في الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح والحد منها: دراسة تطبيقية. مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، السنة الخامسة عشر، العدد 2، الجزء الثاني.
2. أحمد محمد شاكر حسن (2019). أثر المقدرة الإدارية على الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية في سوق الأوراق المالية المصرية. مجلة البحوث المحاسبية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، المجلد الأول، العدد الثاني.
3. أحمد محمد شاكر حسن سمعان وهيام فكري أحمد أحمد (2022). تحليل الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية في فترات الاستقرار والأزمات. مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، المجلد 6، العدد 1.
4. أسماء إبراهيم العمارنة (2022). أثر الجدارة الائتمانية على ممارسة إدارة الأرباح: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة. رسالة ماجستير، قسم العلوم المالية والمحاسبية، جامعة الشرق الأوسط.
5. السيد نهاد حسني يوسف (2010). قياس الملاءمة القيمية للمعلومات المحاسبية بالتطبيق على سوق المال المصري. رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة الزقازيق.
6. إيهاب عبد الفتاح محمد إبراهيم (2017). قياس تأثير القدرة الإدارية على جودة الأرباح المحاسبية في بيئة الأعمال المصرية: دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
7. حامد، صفا محمود السيد (2004). إدارة الربحية ومعايير المحاسبة المصرية: دراسة تحليلية. مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة، بسوهاج، المجلد 18، العدد 1.
8. دنيا عبد العليم كريمة (2023). أثر القدرة الإدارية للمديرين على العلاقة التفاعلية بين جودة الأرباح والقيمة السوقية للشركة: دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد 4، العدد 1.

9. سامح محمد أمين النجار (2021). قياس أثر القدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين على سياسات التوزيعات النقدية وسيولة الأسهم: دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد 2، العدد 1.
10. سلامة صلاح حسن علي (2010). نموذج محاسبي مقترح لقياس إدارة الأرباح. مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، السنة الرابعة عشر، العدد 12، الجزء الثاني.
11. صبري ماهر مشتهى وإبراهيم علي واكد وآخرون (2023). تأثير القدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين على قيمة المنشأة في الشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 19.
12. علاء علي أحمد حسين (2015). قياس وتفسير العلاقة بين ممارسات إدارة الأرباح وجودة الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية للشركات المتداولة أسهمها في سوق الأوراق المالية المصرية. مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد 19، العدد 1.
13. علي يوسف (2012). أثر استقلالية مجلس الإدارة على ملائمة معلومات الأرباح المحاسبية لقرارات المستثمرين في الأسواق المالية: دراسة تطبيقية. مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 2.
14. محمد إبراهيم محمد حسين (2018). تأثير القدرة الإدارية للمديرين على العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية والأداء المستقبلي لمنشآت الأعمال: دراسة تطبيقية. مجلة المحاسبة والمراجعة، العدد 3.
15. مشتهى، صبري ماهر وإبراهيم علي واكد وآخرون (2023). أثر القدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين على قيمة المنشأة في الشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 19.

المراجع الأجنبية

1. Abdelghany, Kaled Elmoatasem (2005). Measuring the Quality of Earnings. Managerial Auditing Journal, Vol. 20, No. 9.

2. Chemmanur, T.J., Paeglis, I., & Simonyan, K. (2009). Management Quality, Financial and Investment Policies, and Asymmetric Information. *Journal of Financial & Quantitative Analysis*, 44.
3. Chen, Linda H. (2013). Income Smoothing, Information Uncertainty, Stock Returns, and Cost of Equity. *Review of Pacific Basin Financial Markets and Policies*, Vol. 16, No. 3, April.
4. Demerjian, P., Lev, B., and McVay, S. (2012). Quantifying Managerial Ability: A New Measure and Validity Tests. *Management Science*, 58(7).
5. Demerjian, P., Western, L.M., and McVay, S. (2014). Earnings Smoothing: For Good or Evil? Working paper, University of Washington.
6. Donelson, Dain C. et al. (2013). Discontinuities and Earnings Management: Evidence from Restatements Related to Securities Litigation. *Contemporary Accounting Research*, Vol. 13, No. 1, spring.
7. Dr. Alaa Eldin Tawfeek Ebrahim Deef (2022). The Impact of the Relationship between Managerial Ability and Earnings Management by Classification Shifting on Transparency of Financial Reporting and Firm Value: An Empirical Evidence from the Saudi Capital Market. *Accounting Research Journal*, Issue 2.
8. Dr. Alaa Eldin Tawfeek Ebrahim Deef (2022). The Impact of the Relationship between Managerial Ability and Earnings Management by Classification Shifting on Transparency of Financial Reporting and Firm Value: An Empirical Evidence from the Saudi Capital Market. *journals.ekb.eg*, Issue 2.
9. Fiador, V.O. (2013). Corporate Governance and Value Relevance of Financial Information: Evidence from the Ghana Stock Exchange. *Corporate Governance: International Journal of Business in Society*, 13(2).
10. Gan, H. (2015). CEO Managerial Ability, Corporate Investment Quality, and the Value of Cash. PhD thesis at Virginia Commonwealth University.
11. Harris, J. and Helfat, C.E. (2016). Dynamic managerial capabilities. In the *Palgrave Encyclopedia of Strategic Management*.

-
12. Healy, P. and Wahlen, J.M. (1999). A review of the earnings management literature and its implications for standard setting. Accounting Horizons.
 13. Mashayekhi, B., Faraji, O., and Tahriri, A. (2013). Accounting Disclosure, Value Relevance, and Firm Life Cycle: Evidence from Iran. International Journal of Economic Behavior and Organization, 1(6).
 14. Mohamed Ibrahim Mohamed Hessian (2019). The Impact of Managerial Ability on the Relation between Real Earnings Management and Future Firm's Performance: Applied Study. Journal of Business Ethics and Governance (IJBEG), Vol. 2, No. 1.
 15. Petkevich, A. and Prevost, A. (2017). Managerial ability, information quality, and the design and pricing of corporate debt. Review of Quantitative Finance and Accounting, forthcoming.